حول الوحدة والتقريب

وهناك الظروف الزمانية حيث الشهر الحرام وحيث الأيام العشر التي يهبها الله للبشرية لكي تستكمل استعدادها لقبول الرسالة الالهية ويتبع هذه الظروف. هناك العديد يوم العودة الانسانية الى ربها والعودة الالهية بالرحمة للعبيد. وهناك المناسك الرائعة المعنى وكل منها يرمز الى عطاء كبير ومضمون سخي كالاحرام والطواف والوقوف والنحر والحلق والرمي وغيرها من المناسك الجمة التعبير. وهناك الاذكار والادعية التي تتناغم مع تلك المناسك غاية التناغم وتحقق الهدف المنشود. ولكي تتم الرسالة الاسلامية الجو المنشود للتأثير طرحت فكرة القدسية والامان لهذا المكان وهذه الفترة فاكملت بذلك العطاء. وهاتان الصفتان تملكان مضامين اجتماعية كبرى لخصناها في تحقيق آخر بما يلي: اولاً: الاشعار بان البيت الحرام وهذه البقعة المقدسة التي تحيط به هي مدار حركة الارض وان على البشرية اذا ارادت لنفسها الامان من الاهواء والالهة الوهمية والضياع في متاهات الضلال، ان تطوف حول هذا البيت وتعمل بالشريعة التي تبشر بها وتتأصل في وجودها معاني التوحيد التي يرمز اليها فالامان الحقيقي هو امان هذا البيت، والامان الحقيقي هو الامان الذي ينبع من الاعتقاد بالله العظيم والالتجاء اليه تعالى وهو القادر المطلق، والامان المطلق للخائفين والرحيم الودود بعباده، وحينئذ فلا خوف من المستقبل ولا حزن على الماضي. انه امان اللجوء الى نظام الله والتخلص من ضلال النظم الوضعية وانه امان اللجوء الى رضا الله كمقياس موحد للبشرية والتخلص من المقاييس المادية الممزقة.